هنالك على السور حتى يقضي الله فيهم قال بعضهم انما جعلوا على الاعراف
لانها درجة متوسطة بين الجنة والنار فهم لا من اهل الجنة
ولا من اهل ولكن الله يدخلهم الجنة بفضله ورحمته لانه ليس في الخرة
دار الا الجنة والنار كخازن مختصر ادعوا ربكم قيل معناه اعبدوا
ربكم لان الدعا طلب الخير من الله وهذه صفة العبادة ولانه
تعالى عطف عليه قوله وادعوه خوفا وطمعا والمعطوف
يجب ان يكون مغايرا للمعطوف عليه وقيل المراد به حقيقة
الدعا وهو الصحيح لان الدعا هو السوال والطلب نوع من انواع
العبادة لان الداعي لا تقدم على الدعا الا اذا عرف من نفسه الحاجة
من ذلك المطلوب وهو عاجز عن تحصيله وعرف ان ربه قادر
وتعالى يسمع الدعا ويعلم حاجته وهو قادر على ايصالها
الى الداعي فعند ذلك يعرف العبد نفسه بالفخر والنقصان ويعرف
ربه بالقدرة والكمال وهو المراد من قوله تضرعا يعني ادعوا ربكم
تذللا واستكانة وهو اظهار الذل في النفس والخشوع يقال
ضرع لفلان اذا ذل له وخشع وقال الزجاج تضرعا يعني علنا
وحقيقة ان تدعوه خاضعين خاشعين متعبدين بالدعا
له تعالى وخفية يعني سرا في انفسكم وهو ضد العلانية والاجب
في الدعا ان يكون خفيا لهذه الاية قال الحسن بين دعوة
السر ودعوة العلانية سبعون ضعفا ولقد كان المسلمون

يجتهدون

يجتهدون في الدعا ولا يسمع لهم صوت ان كان الا همسا
بينهم وبين ربهم وذلك انه تعالى يقول ادعوا ربكم تضرعا
وخفية وان الله تعالى ذكر عبدا صالحا ورضي فعله فقال اذ نادى
ربه نداء خفيا وعن ابي موسى الاشعري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ايها الناس اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم
ولا غائبا انكم تدعون سميعا بصيرا وهو معكم والذي تدعونه
اقرب الى احدكم من عنق راحلته وانا خلفه اقول لا حول ولا قوة
الا بالله في نفسي فقال يا عبد الله بن قيس الا ادلك على كنوز
الجنة قلت بلى يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله قوله
صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم اي ارفعوا ايها ونفروا
عن الصياح في الدعا انه لا يحب المعتدين يعني في الدعا وقال
ابو محمد هم الذين يسئلون منازل الانبياء وعن عبد الله بن
مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسئلك القصر الابيض عن
يمين الجنة اذا دخلتها قال اي بني اسئل الجنة وتعوذ به من النار
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في هذه
الامة قوم يعتدون في الطهور والدعا اخرجه ابو داود وقال
ابن جريج من الاعتداء رفع الصوت والنداء والصياح في الدعا
وقيل الاعتداء مجاوزة الحد في كل شيء فكل من خالف امر الله فهو